المحاضرة الحادية عشر: توجيه ذوي صعوبات التعلم

تقديم: يحتاج التلاميذ عموما إلى عملية التوجيه ولإرشاد، فما بالك التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة؛ خاصة ذوي صعوبات التعلم. فهذه الفئة من التلاميذ تبدي تصرفات وسلوكات غير طبيعية أحيانا، مما جعلهم عرضة للازدراء والتهجم والنظرة الدونية من طرف الزملاء، مما يستدعي التدخل للحد من هذه النظرة وايجاد بيئة لحمايتهم والتكفل بهم، من طرف المعلم والمحيط المدرسي والهياكل البيداغوجية، حتى يتجاوزوا محنتهم التي ينظرون بها إلى أنفسهم، وتغيير نظرة الآخرين اليهم بالتحسيس والتوعية، من أجل تقبلهم والتعايش معهم بفهم مشكلاتهم.

1- النظرة السلبية التي يتعرض لها التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة:

- يعاني الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة من عقبات ومشكلات مدرسية كثيرة تتمثل في عدم تقبلهم من قبل المعلمين وأقرانهم الآخرين في الصف والمدرسة. هذا بالإضافة إلى التحيز مما يحد بالتالي من إمكاناتهم لتحقيق أقصى درجة من النمو الذي تسمح به قدراتهم.

- يعاني الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة من مشاعر الإحباط والفشل من أقرانهم الآخرين، وذلك نتيجة فشلهم المتكرر في النجاح في المتطلبات المدرسية وانعكاسات ذلك الفشل في المنزل والمجتمع.

- يعاني الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة من اليأس والاستسلام وذلك نتيجة لتكرار الضغوط النفسية لديهم بالإضافة إلى معاناتهم من القلق والاكتئاب.

- يعاني الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة من مشكلات تربوية ونفسية تعود إلى عدم الاستجابة لحاجاتهم الخاصة من قبل المدرسة وذلك لعدم توفر الاختصاصيين الذين يمكن أن يكون لهم دور كبير في هذا المجال وعدم توفير خدمات نفسية تأهيلية لهذه الفئة من الطلبة.

- يعاني الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة من تدن في مفهوم الذات لديهم والذي يمكن أن يحصل من التوقعات المتدنية لقدراتهم من قبل المعلمين والأقران، إن جميع الخبرات السلبية التي يتعرض لها الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة تجعل من خدمات الإرشاد النفسي والتربوي والمهني لهذه الفئة ضرورة لابد منها حتى يمكن تلبية احتياجاتهم الخاصة (**سعيد عبد العزيز، 2008، ص302**). لذلك "يجب على المعلمين معالجة المشاعر السلبية للعديد من التلاميذ نحو التعلم ونحو أنفسهم، إذ يعتقد التلاميذ أنهم لا يستطيعون التعلم وأن أي نجاح يرجع إلى الحظ أو الصدفة، ويمكن للمعلمين من أن يساعدوا التلاميذ وذلك بتطوير طرق واستراتيجيات التعلم. لذلك فتغيير المفاهيم لدى التلاميذ عن أنفسهم وحول العلاقة بين الجهد والنجاح يمكن أن تكون عنصرا حيويا في

استعدادهم في مواجهة التحدي باستخدام استراتيجيات التعلم المفيدة" (**Neil Sturomski, 1997, p10**)

2- الإرشاد النفسي لذوي صعوبات التعلم:

"يمكن للأفراد ذوي صعوبات التعلم أن يعانوا مشاكل صحية وعقلية ويسودهم الاكتئاب والقلق، فهم ليسوا قادرين على التعبير عن مشاعرهم بسهولة. لذلك يجب أن يكون مقدم الخدمات على علم بأن ذوي صعوبات التعلم قد تكون حاجاتهم معقدة مثل المشاكل السلوكية وعدم القدرة على التعبير عن أنفسهم باستخدام الكلمات. لذلك يجب أن تكون الخدمات مرنة والاستجابة بشكل مناسب لهذه الاحتياجات" (**Iapt, Improving Access to Psychological Therapies, 2009, p3**).

لا يمتد تأثير صعوبات التعلم على الجانب التربوي للفرد فحسب وإنما أيضا إلى الجانب النفسي الاجتماعي. لذلك يجب التعامل مع مشكلات صعوبات التعلم ليس بالتركيز على التدخل التربوي والتعليمي العلاجي فقط وإنما يجب أن يشمل التدخل تكتيكات وأساليب إرشاد نفسي تساعد الفرد الذي يعاني صعوبات التعلم على التكيف مع المشكلة وتجاوزها، كما تساعد الوالدين على التخفيف من المعاناة النفسية والتكيف أيضا مع مشكلة طفلهم ومساعدته بشكل مستمر، من هنا فإن خدمات الإرشاد النفسي يجب أن تتضمن البرامج التي تتعلق بهذه الفئة (**سعيد عبد العزيز، 2008، ص306**). لذلك يجب التركيز على الوجه العلاجي ويتعلق بالعوامل التي تعمل على إصلاح سوء التكيف والتي تتضمن مساعدة ذوي المشكلات الخاصة في حلها أو تقدره على التعامل بثقة عالية في النفس حتى يتمكنوا من النظر إلى مشكلاتهم بواقعية أكبر وأمل جديد في حلها أو القدرة على التعامل بثقة عالية في النفس، والوجه الوقائي يتعلق بإزالة الأخطار التي قد تسبب مشاكل، وتتضمن الإجراءات الوقائية تهيئة الفرد لمواجهة ظروف الحياة وإشباع حاجاته، أما بالنسبة للإجراءات العلاجية الإرشادية هو إظهار القدر المطلوب من العاطفة لنمو التلميذ والقبول والاهتمام به، وعندئذ يكون المعلم قد أعطى أحسن ما يستطيع (**محمد غانم وآخرون، 2001، ص36**).

إن الطفل يأتي إلى هذا العالم المادي الاجتماعي وهو بحاجة ماسة إلى رعاية واهتمام أكثر من أقرانه ممن هم في مثل سنه، ولديه حاجياته الخاصة به تختلف أو تزيد عن حاجيات الأطفال من ذوي سنه والذين يكونون في حالة جسمية أو عقلية أو سلوكية خاصة، ومن أولى هذه الحاجات النفسية بالدرجة القصوى (**بن يوسف أمال، 2011، ص128**).

3- المعلم و دوره في توجيه صعوبات التعلم:

إن مهمة توجيه ذوي صعوبات التعلم بحاجة إلى دعم من المعلم في مدرسته، فكلما اكتسب المعلم القدرة على فهم تلاميذه ومستوياتهم الذهنية والمعرفية الفعلية، ومشاكلهم الإدراكية، كلما أصبح أكثر فهماً و تمييزاً للفئات المختلفة من التلاميذ، مما سيساعد ذلك على سرعة تقديم الخدمات التعليمية المناسبة. فكلما أسرع المعلم بتحويل ذوي الاحتياجات الخاصة إلى إدارة المدرسة أو المرشد التربوي، كلما استطاع الآخرون، كل في مجال اختصاصه، القيام بما يخدم هؤلاء التلاميذ. لذا فإن اكتساب المعلم الإدراك والفهم الكافي لموضوع صعوبات التعلم لأمر ضروري وهام جداً، فالمعلم هو الشخص الذي يتعامل مباشرة مع التلاميذ، وهو أول من يستطيع أن يلاحظ ويرصد ومن ثم يتصل بالجهة المعنية كي تتخذ الإجراء اللازم. إن مساعدة هؤلاء التلاميذ هي مسؤولية مشتركة بين الجميع، و لمعلم المادة دورا كبيرا في مساعدة التلاميذ ذوي الصعوبات التعلمية بالإضافة إلى الدور الذي يقوم به معلم التربية الخاصة بالمدرسة. فبينما يعطى التلميذ بعض المساعدة والتعليم العلاجي لفترة محددة و قد لا تزيد للبعض منهم على حصتين أسبوعيا أو حسب حاجة التلميذ، فأن التلميذ يتلقى تعليمه مع باقي أقرانه في غرفة الصف معظم اليوم الدراسي. ولذا فللمعلمين دورا في تعليم هؤلاء التلاميذ و تنمية قدراتهم. و تعتبر أدوار المعلمين مكملة لبعضها البعض، و فيما يلي عرض لدور كل من معلم المادة ومعلم التربية الخاصة:

1) دور معلم المادة:

أ- اكتشاف نواحي القوة و الضعف لدى التلاميذ وإعداد برامج إثراء أو تقوية أو علاج لها.

ب- خلق جو من التعاون بين التلميذ وبين المعلم.

ت- تشجيع التلميذ على اكتشاف العلاقات المختلفة بين المواد المتعلمة الجديدة وبين المعلومات القديمة، وذلك من أجل تسهيل عملية الانتقال بحيث تكون قدرة التلميذ على التحصيل أفضل.

ث- تقييم الصفات المميزة للمادة الجديدة والتأكد من فهم التلميذ لها وأن يربطها بمعلومات سابقة.

ج- الاهتمام بأن تكون المادة المتعلمة ذات معنى و مفهومة من قبل التلميذ لمساعدته على التعلم.

ح- التعرف على استراتيجيات التعلم لدى التلميذ وتدريبه على استخدامها، واستخدام استراتيجيات تعليمية تناسبه.

خ- استخدام الوسائل التعليمية المختلفة كالسمعية والبصرية و المحسوسة المناسبة للدرس لإيصال المعلومة بطريقة أفضل وأسرع.

د- ضرورة جلوس التلميذ في الصف الأمامي المواجه للسبورة ، بعيداً عن كل ما يشتت الانتباه.

ذ- مراعاة الفروق الفردية لكل التلاميذ.

ر- تكليف التلميذ بعمل أنشطة خاصة به ومناسبة لقدراته ومتابعته.

ز- التعاون مع معلم التربية الخاصة في وضع الخطة التربوية الفردية للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم ومتابعتها. والخطة التربوية هي خطة توضع لكل تلميذ لديه صعوبة تعلمية ما لتحديد الأهداف التي سيتم تحقيقها.

س- تعزيز نجاح وتحسن أداء التلميذ.

ش- التعاون مع معلم التربية الخاصة عند تواجد الأخيرة داخل غرفة الصف لمساعدة التلاميذ الذين قد لا يحتاجون لتعليم فردي أو في مجموعات صغيرة في غرفة خاصة.

ص- إشراك التلميذ في الأنشطة المختلفة بالمدرسة، وتكليفه بالقيام ببعض الأعمال البسيطة لبث الثقة في نفسه وتعويده الاعتماد على النفس.

2) دور معلم التربية الخاصة:

أما دور معلم التربية الخاصة فهو يتحدد فيما يلي:

1- يقوم معلم التربية الخاصة بإجراء بعض الاختبارات التشخيصية والتقييمية للوقوف على الصعوبات التي يعاني منها التلميذ وتحديدها بدقة سواءً كانت صعوبات في الإدراك أو التذكر أو غيرها من الصعوبات. ولا يكتفي بأجراء اختبار واحد لتكوين صورة شاملة عن التلميذ، بل يجب استخدام اختبارات متنوعة.

2- يضع معلم التربية الخاصة ومعلم المادة خطة تربوية فردية تتضمن الأهداف المراد أن يحققها التلميذ. وكما تتضمن الخطة أساليب العلاج سواءً داخل أو خارج الصف والوسائل والأنشطة التي ستستخدم لتحقيق هذه الأهداف.

3- قوم معلم التربية الخاصة باستخدام غرفة مصادر التعلم أو أي غرفة أخرى بالمدرسة لتقديم العون الكافي للطالب. ويكون التعليم فردياً أو في مجموعات صغيرة وذلك حسب حاجة كل طالب ومدى شدة الصعوبة لديه.

4- وقد يقوم معلم التربية الخاصة داخل غرفة الصف بمساعدة التلميذ ذي الصعوبة التعلمية البسيطة أو الذي حقق بعض التحسن بعد التعليم العلاجي الفردي الذي أعطي له بشكل منفرد.

5- يضع معلم التربية الخاصة بعض البرامج التربوية للطلاب الذين يعانون من صعوبات تعلمية، وتحتوي هذه البرامج على نشاطات موجهة نحو تطوير نمو التلميذ وقدراته المختلفة من حسية وإدراكية ولغوية وكتابية وتطوير مهارات ومفاهيم التلميذ الاجتماعية.

ويلاحظ مما سبق أن الدور مشترك بين معلم المادة و معلم التربية الخاصة في متابعة التلميذ ومعرفة مدى إنجاز هذا التلميذ للأهداف، حيث أن هؤلاء التلاميذ يحتاجون إلى بيئة تعليمية ودعم دراسي ملائمين و رعاية مناسبة لمساعدتهم في اكتساب المهارات الدراسية والاجتماعية التي يحتاجونها.

(**www.ibrahimrashidacademy.net/2010/08/blog-post_30.html**)

4- الإرشاد الأسري والأطفال ذوي صعوبات التعلم:

يقوم الإرشاد الأسري على الأسس الآتية:

- تعريف الوالدين والأخوة بمعني صعوبات التعلم و سبب معاناة الطفل.
- تعريف الأسرة بقدرات الطفل عن طريق ملاحظاتهم.
- تحديد وقت محدد لكل فرد من أفراد الأسرة للجلوس مع الطفل ومساعدته في واجباته المدرسية.
- تدريب أفراد الأسرة علي استخدام وسائل تعليمية ميسرة للتعلم.
- تشجيع الطفل علي ابراز وإظهار مواهبه الخاصة.
- تعريف أفراد الأسرة بكيفية النقد بأسلوب إيجابي وسليم حتي يتقبله الأخر.
- تعليم الطفل مهارات التواصل داخل المجتمع و كيفية التعبير عن احتياجاته ومشاعره.
- تشجيع الطفل و اخواته او اصدقائه علي تنظيم عدد من الأنشطة داخل المنزل لممارسة قواعد النظام و كيفية الالتزام بها.
- توجيه أفراد الأسرة عن ضرورة التعبير واخراج مشاعرهم الإيجابية نحو الطفل وإظهار حبهم له.

(**wormac.com/family-counseling-for-children-with-learning-diff**)